**ب– قاموس اللسانيات:**

**يعرّف "جون دبوا" النص في قاموس اللسانيات على النحو التالي: – إن المجموعة الواحدة من الملفوظات، أي الجمل القابلة للتحليل، تسمّى: (نصاً)؛ فالنص عينة، من السلوك الألسني؛ وإن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة، أو محكية[1].**

**إن اعتبار (النص) عينة، يعني أنه يعكس بحدّ ذاته (ملاك) اللغة، أي كل ما يتعلق بها بصفتها نظام علامات لغوية تستخدم كوسيلة اتصال بين المتكلمين بها؛ فأياً كانت اللغة التي تنتمي إليها (المادة اللغوية) التي ندرسها، فالعينة منها، عندما تكون محل الدراسة تسمى نصاً..**

**5– مفهوم النص في اللسانيات الحديثة :**

**أ– هيلمسليف L.Helmsliv: يستعمل العالم الألسني (هيلمسليف) مصطلح (نص) بمعنى واسع جداً، "هو ملفوظ مهما كان منطوقا أو مكتوبا، طويلا أو موجزا، قديما أو جديدا، فكلمة "قف" هي نص مثله مثل رواية طويلة فكل مادة لسانية تشكل نصا، يكون قابلا للتحليل الى صفات هي نفسها قابلة للتجزئة إلى أقسام وهكذا إلى أن تنتهي إمكانيات التقسيم "[2] .**

**ب–رقية حسن و هاليداي : مما جاء في كتابهما الإنسجام في الإنجليزية "إن كلمة نص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة "[3] و يجدر التنبيه هنا أن كلمة فقرة ليس المقصود بها الوحدة المطبعية المتعارف عليها في النصوص المكتوبة ، و إنما المقصود هو مقطوعة لغوية محددة ، و هذا ما يعني أن الاكتمال ضروري لكي يتحقق للنص إحدى أهم مقوماته بحيث تكون للنص وحدة معنوية مكتملة .**

---

[1] ***- J . dubois et autres :le dictionnaire de linguistique et des sciences du langage,p482.***

[4] ***– ibid : p 482 .***

[1] - عفيفي أحمد : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،مصر ، ط1 ،2001،ص22.

[2]- دومنيك مانغونو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ،الجزائر العاصمة، ط1 ، 2008 ، ص128،127.

[3] - أحمد عفيفي: نحو النص ، ص22

ج- دوبغراند و دريسلر [4]De.Beaugrande et W.Dressler:يعتبر تعريفهما الأكثر تداولا بين الدارسين ، و قد اعتبرا النص حدثا تبليغيا يستجيب لمعايير مترابطة ، هي :

1- معيار الاتساق : الذي يتجلى خاصة في لعبة ارتباط الجمل بعضها بعض .

2- معيار الانسجام.

3- هناك معياران آخران يتعلقان بالمشاركين في فعل التبليغ /الاتصال .

3- معيار القصدية: يسعى المتلفظ إلى إحداث نص من شأنه التأثير على المتلفظ المشارك.

4- معيار الاستحسان : يستعد المتلفظ المشارك إلى تأويل نص يأتي ليندرج في عالمه .

5 – معيار التناصية : بالإضافة إلى هذا هناك معيار التناصية ( لا يكتسي نص ما دلالته إلا من خلال علاقة بغيره من النصوص /الحصافة بالنسبة إلى سياق التلفظ .

د- جيليون براون و جورج يول : يستعملان (النص) كمرادف لملفوظ، أي كمتوالية لغوية مستقلة، أكانت شفوية أو مكتوبة أنتجها متلفظ واحد أو عدة متلفظين في سياق تبليغي اتصالي معين " [5].

اختزل المؤلفان في كتابهما "تحليل الخطاب" الذي يعد نقلة نوعية في هذا الميدان وظائف اللغة إلى وظيفتين :

1- الوظيفة النقلية: معناها أن النص ينقل أفكارا و معلومات ما بين الأفراد و الجماعات، وهذه الوظيفة تسهم في تطوير الثقافات .

2- الوظيفة التفاعلية: يصبح النص شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، معناها أن النص يمكن أن يعزز العلاقات الاجتماعية و يحافظ عليها [6].

---

[4] -ينظر: المرجع نفسه :ص30.

[5]- دومنيك مانغونو : المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ،ترجمة محمد يحاتن، ص127.

[6] - ينظر: بشير إبرير : من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، جامعة عنابة،ع 14، جوان 2005، ص 61.

**و جدير بالذكر أن أغلب الدارسين العرب يكررون المعاني السابقة** ،لأنهم اعتبروا مفهوم النص حديثا .فقد ذكر أحد الدارسين : "فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص."[7]

كما ذكر دارس آخر أنّ النّص "لا يمثّل مجرّد متوالية (séquence) من مجموعة علاقات تقع بين حدّين فاصلين. فالتنظيم الداخلي الذي يحيله إلى مستوى متراكب أفقيا في كلّ بنوي موحّد لازم للنّص، فبروز البنية شرط أساس لتكوين النّص."[8] وهذا المفهوم نجده يتعالق مع ما ذكره دارس ثالث عندما قال عن النص: "إنّما هو موجود نعالجه معالجة الموجودات الأخرى، هو موجود تركيبي؛ بمعنى أنّه جملة من العلائق المكتفية بذاتها حتّى لتكاد تكون مغلقة، فهي لذلك حدود لا قوام لكل منها بنفسه وإنما هي روابط اجتماعية كلّية وهذا معنى أنّ النص يُؤخذ في حضوره لذاته وبذاته." [9].

كما ورد عند محمد مفتاح أنه "عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة(...)و نعني بالتنضيد ما يضمن العلاقة بين أجزاء النص و الخطاب مثل أدوات العطف و غيرها من الروابط ، و بالتنسيق ما يحتوي أنواع العلائق بين الكلمات المعجمية ..."[10].

و قد أقر الباحث نفسه أن للنص تعريفات عديدة ، فهناك التعريف البنوي ، و النفسي ، و الاجتماعي ، و تبعا لهذه التعدد يمكن النظر إليه على أنه :مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة ؛و يعني أنه:[11]

-مدونة كلامية ؛ يعني انه مؤلف من كلام و ليس صورة فوتغرافية أو رسما أو عمارة أو زيا ، و إن استعان الدارس برسم الكتابة و فضائها و هندستها في التحليل .

-حدث؛ يقع في زمان و مكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي .

-تواصلي ، يهدف إلى إيصال معلومات و معارف و نقل تجارب ...إلى المتلقي .

---

[7]- **الأزهر الزّنّاد: نسيج النص،بحث في ما يكون به الملفوظ نصا.المركز الثقافي العربي.ط1 .1993.ص 12.**

[8]- **صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص،دار الكتاب المصري.ط1. 2004.ص 275.**

[9]- **عبد السلام المسدّي: النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 1983، ص 42.**

[10] - **محمد مفتاح : التشابه و الاختلاف ،(نحو منهاجية شمولية )، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، ط1 ،1996، ص35.**

[11] -**محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص ) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، بيروت ، لبنان ، ط120،1992،3.**

-تفاعلي :على أن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء ، فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي ، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين الأفراد و تحافظ عليها.

-مغلق: و نقصد انغلاق سمته الكتابية الأيقونية التي ليس لها بداي ، و لكنه منة و نهاية ،و لكنه من الناحية المعنوية فهو :

-توالدي : كون الحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم ، و إنما هو متولد من أحداث تاريخية و نفسانية و لغوية ، و تتناسل منه أحداث لغوية لاحقة به .